ربَّاه .. نَصْرَكَ الذي وَعَدْتَ!

شِعْر: إسماعيل بن إبراهيم الزاحم

اللَّيلُ طَالَ عَلَيْنَا أَيُّها البَشَرُ ... والظُّلْمُ سادَ ، كذاكَ البَغْيُ والأَشَرُ

مِنَ الأَسَى أَنْ تَرَى الكُفَّارَ في دَعَةٍ ... والمُسْلِمُونَ بنَارِ الذُّلِّ قَدْ سُجِرُوا

أَصَابَنَا الهَمُّ مِنْ وَيْلٍ نُسَامُ بِهِ ... في كُلِّ صُقْعٍ، فَزَادَ القَهْرُ والضَّجَرُ

ما بَيْنَ هَتْكٍ، وَتَشْرِيْدٍ، وَمَذْبَحَةٍ ... زَادَ المُصَابُ، وزَادَ العَجْزُ والخَوَرُ

مَا ذَنْبُ شَيْخٍ كَبِيْرٍ يَشْتَكِي أَلَمًا ... قَدْ مَسَّهُ الفَقْرُ، والإمْلاقُ، والضَّرَرُ

مَا ذَنْبُ أُمٍّ تَرَى أَطْفَالَهَا جُثَثًا ... تَنَاثَرَ العِقْدُ ، غَابَ الشَّمْسُ والقَمَرُ

مَا ذَنْبُ طِفْلٍ بَرِيْءٍ، حِيْنَ تَقْتُلُهُ ... عِصَابَةُ الجُرْمِ ، لا تُبْقِي ولا تَذَرُ ؟

مَنْ لِلْيَتَامى وقَدْ قَضَّتْ مَضَاجِعَهُم ؟ ... مَنْ لِلثَّكَالَى وقَدْ أَضْنَاهُمُ السَّهَرُ ؟

(دِرْعَا) تَئِنُّ، و(بَانْيَاسُ) المَنِيْعَةُ في ... خَطْبٍ عَظِيْمٍ، و(رَأْسُ النَّبْعِ) يَنْفَجِرُ

مَالِي أَرَى النَّاسَ عَنْ (مَالِي) قَدِ انْشَغَلُوا ... وأَرَى (أَرَاكَانَ) تَسْتَعْدِي، وتَفْتَقِرُ

تَفَنَّنَ (البُوْذُ) فِي تَعْذِيبِ إِخْوَتِنا ... وَذَنْبُهُمْ أَنَّهُم باللهِ مَا كَفَرُوا

قَدْ حَرَّقُوهُمْ، ودَاسُوهُمْ بِأَرْجُلِهِم ... وَصَلَّبُوْهُمْ عَلَى الأَوْتَادِ، ما اسْتَتَرُوا

النَّفْسُ في كَمَدٍ ، والعَيْنُ بَاكِيَةٌ ... والبَالُ مُنْكَسِفٌ ، والقَلْبُ مُنْفَطِرُ

إنَّ اليَهُوْدَ ، وأَهْلَ الرَّفْضِ كُلَّهُمُ ... هُمْ والنَّصَارى، وأَهْلَ الكُفْرِ قَدْ مَكَرُوا

تَحَزَّبُوا ضِدَّ شَرْعِ اللهِ ، واتَّحَدُوا ... وكُلُّهُمْ لِعِدَاءِ الدِّيْنِ يَنْتَصِرُ

هُمْ يُلْبِسُوْنَ ثِيَابَ الخَيْرِ مَكْرَهُمُ ... وأَلْبَسُوا الظُّلْمَ ثَوْبَ الحَقِّ يَأْتَزِرُ

لا تَأْمَنُوْهُمْ ، فَخُلْفُ الوَعْدِ شِيْمَتُهُمْ ... إنْ عَاهَدُوا غَدَرُوا ، أَوْ خَاصَمُوا فَجَرُوا

أَيْنَ المَفَرُّ مِنَ الجَبَّارِ؟ يَرْصُدُهُمْ ... يَوْمَ القِيَامَةِ ، لا مَلْجَا ولا وَزَرُ

«إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ»، «فَلا تَهِنُوا» ... أَوْ تَضْعُفُوا عِنْدَ مَسِّ القَرْحِ، واصْطَبِرُوا

يَا كَاشِفَ الكَرْبِ، إِنَّ البَأْسَ طَالَ بِنَا ... وأَنْتَ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ مُقْتَدِرُ

يَا رَبِّ، إِنَّا بَرَاءٌ مِنْ ذَوِي شَطَطٍ ... إِنَّا بِأَمْرِكَ يَا رَبَّاهُ نَأْتَمِرُ

فَانْصُرْ عِبَادَكَ نَصْرًا عَاجِلاً، فَهُمُ ... مُسْتَضْعَفُونَ، ونَصْرُ اللهِ مُنْتَظَرُ

واحْفَظْ حُدُودًا لَنا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ... واحْفَظْ جُنُودًا لِحِفْظِ الدِّيْنِ قَدْ سَهِرُوا

أَعِدْ إِلَهِي لَنَا أَمْجَادَ أُمَّتِنَا ... فَنَحْنُ باللهِ لا بِالنَّاسِ نَنْتَصِرُ

النَّصْرُ آتٍ بِإِذْنِ اللهِ ، مُرْتَقَبٌ ... واللَّيْلُ مُنْسَلِخٌ ، والقَيْدُ مُنْكَسِرُ

❋ معاني بعض الكلمات :

الأَسى: الحزن.

الدَّعَة: السكينة، والراحة، وسعة العيش.

صقع: ناحية. الخور: الضعف والانكسار.

قضت مضاجعهم: لم يهنؤوا بنوم.

أضناهم: أثقلهم وأجهدهم.

يأتزر: يلبس الإزار.

الوَزَر: ما يُتَحَصَّن به.

القرح: ألم الجراح، وأذى الهزيمة.

شطط: الظُّلم والبعد عن الحق.